وهو ان يؤتى في الكلام بمعان متلائمة وجمل مستوية المقادير كقول من يصف سحابا تسربل
وشيا من خزوز تطرزت مطارفها طرزا من البرق كالتبر فوشي وينقص طرزا
فحذف حرف الجر والعامل الفعل بلا رقم ونقش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر تسربل
اي لبس السربال والوشي ثوب منقوش والخزوز جمع خز وتطرزت اي اتخذت الطراز و
المطارف جمع مطرف وهو رداء من خز مربع له اعلام والطرز جمع طراز وهو علم الثوب
وكقوله ويك ابن احلى وامر وضر وانفع ولن واخشن وريش وابر وانتدب للمعالي اي
كن حلوا للاولياء مرا على الاعداء ضارا للمخالف نافعا للموافق لينا لمن يلاين خشنا لمن
يخاشن وريش اي اصلح حال من يختل حاله وابر من بري العظم اذا نحته اي افسد حال المعادين
وانتدب اي اجب للمعالي واجبها يقال ندبه لامر فانتدب اي دعاه له فاجاب فالاول جواب
داخل في مراعاة النظير لكونه جمعا بين الامور المتناسبة والثاني داخل في الطباق لكونه جمعا
بين الامور المتقابلة ومنه اي ومن المعنوي الارصاد وهو نصب الرقيب في الطريق من
رصدته رقبته والرصيد السبع الذي يرصد ليثب على الصيد والرصد القوم الذين يرصدون
كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية
وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي من النثر بمنزلة البيت من الشعر مثلا قوله هو يطبع من النظم له
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى وهي في الاصل حلي
يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر الكلمة من البيت
او الفقرة اذا عرف الروي الظرف متعلق بيدل اي انما يجب فهم العجز في الارصاد
بالنسبة الى من يعرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات او الفقرة
ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف
الروي كقوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا فيه ولولا كلمة سبقت من ربك

لقضي بينهم فيما هم

لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فانه لو لم يعرف ان حرف الروي النون لربما توهم ان
العجز ههنا فيما فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه كقوله احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا
يوم اللقاء كلامي فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام فانه لو لم يعرف ان
القافية مثل اسلام وكلام لربما توهم ان العجز بمحرم والارصاد في الفقرة نحو قوله تعالى
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اي قول عمرو بن معدي كرب
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة وهي
ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته اي لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا
اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا
سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم لامر اقترح الشيء ابتدعه ومنه
اقتراح الكلام لارتجاله فانه غير مناسب ههنا نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة
وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ
لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات
الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني هو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي
قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي تقع عليها الصبغ
مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله
لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله فيكون قوله
لان الايمان تعليلا لقوله لكونه مؤكدا لآمنا بالله ثم اشار الى بيان المشاكلة ووقوع تطهير الله
في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ
ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)